

كتاب الفقه

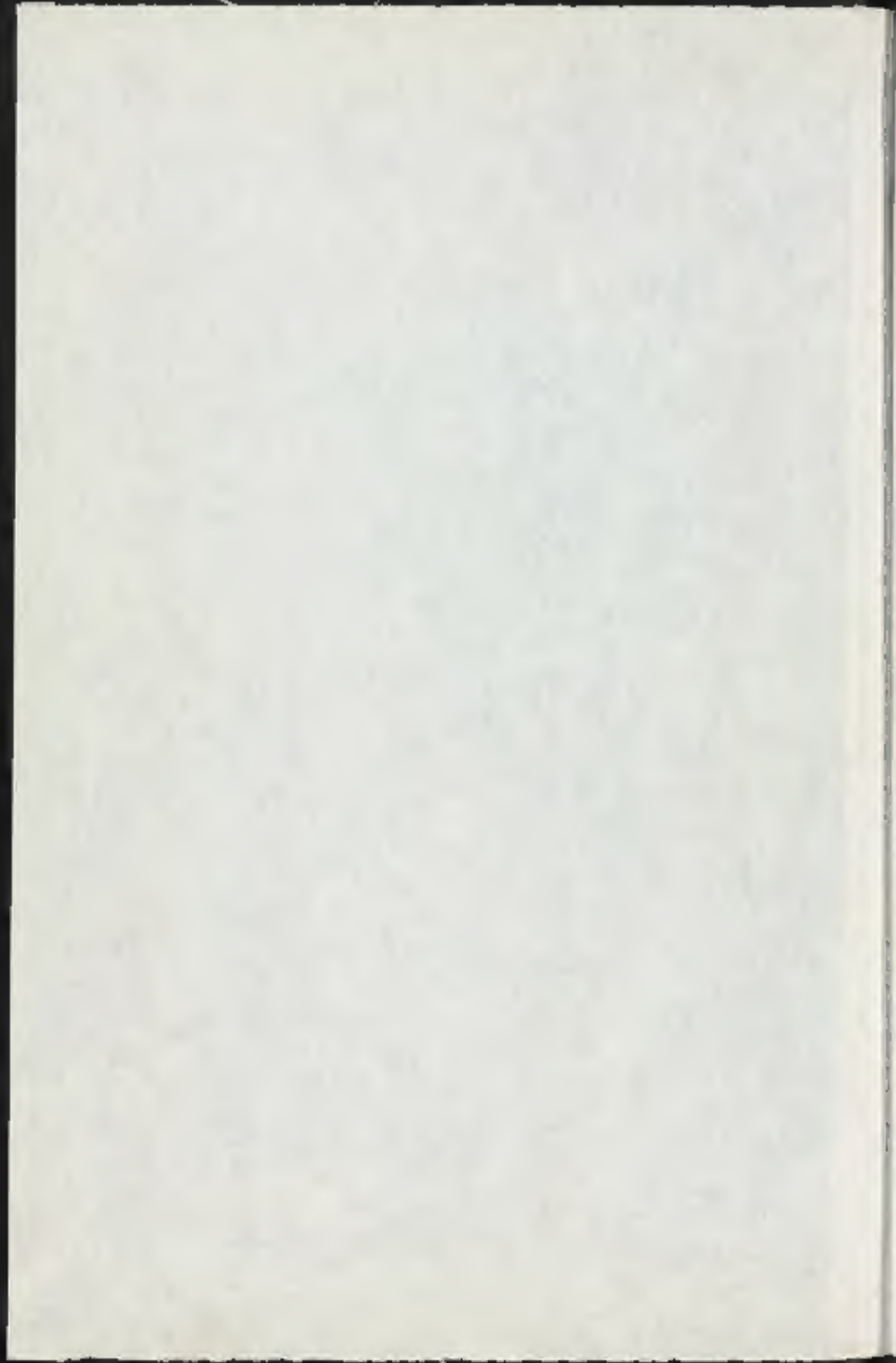
١٥

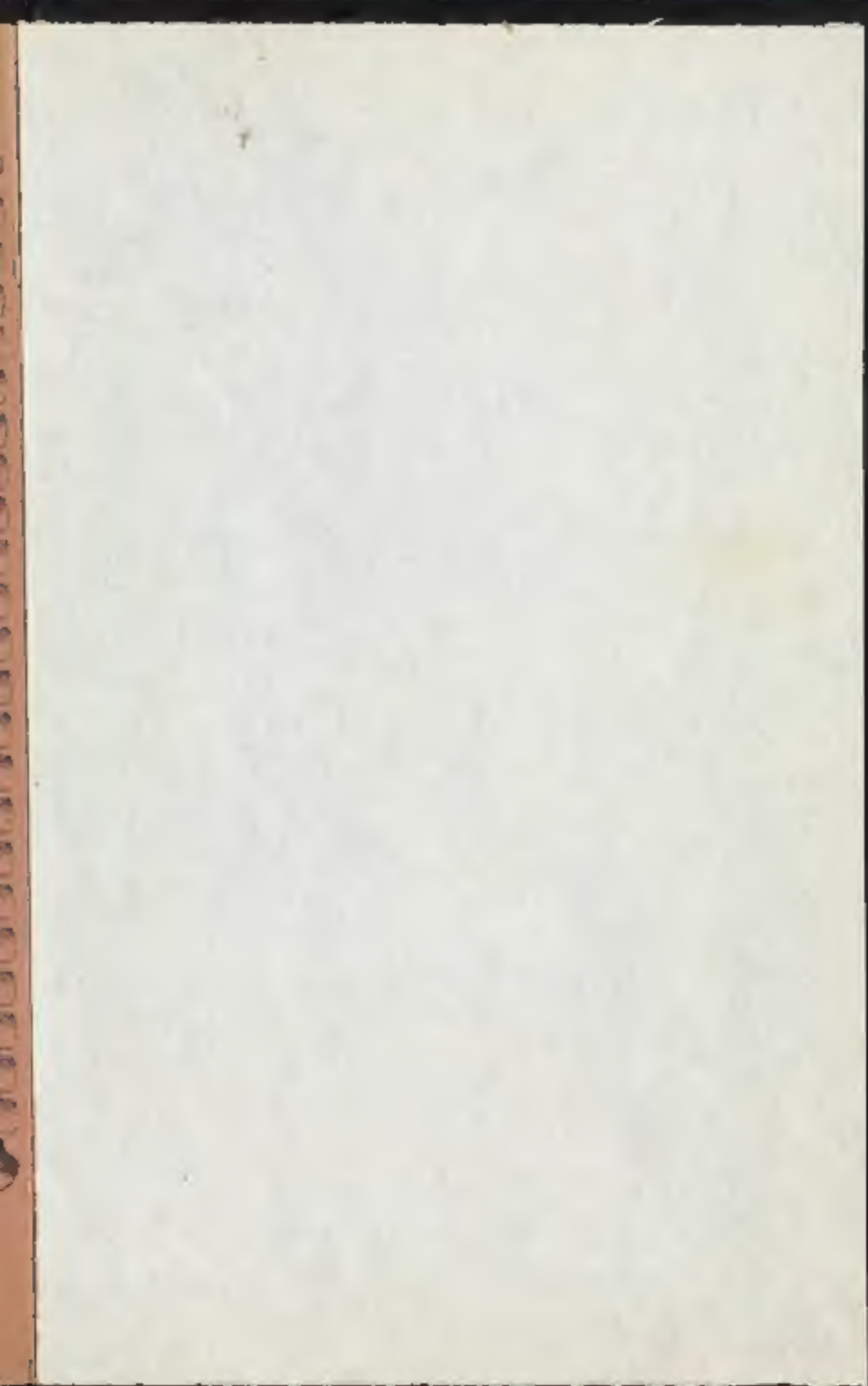


THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

---

GENERAL LIBRARY





# كتاب

فاتحة الفتوحات العثمانية

المؤلف محمد نامق كمال  
المعرب عبد الله مغص

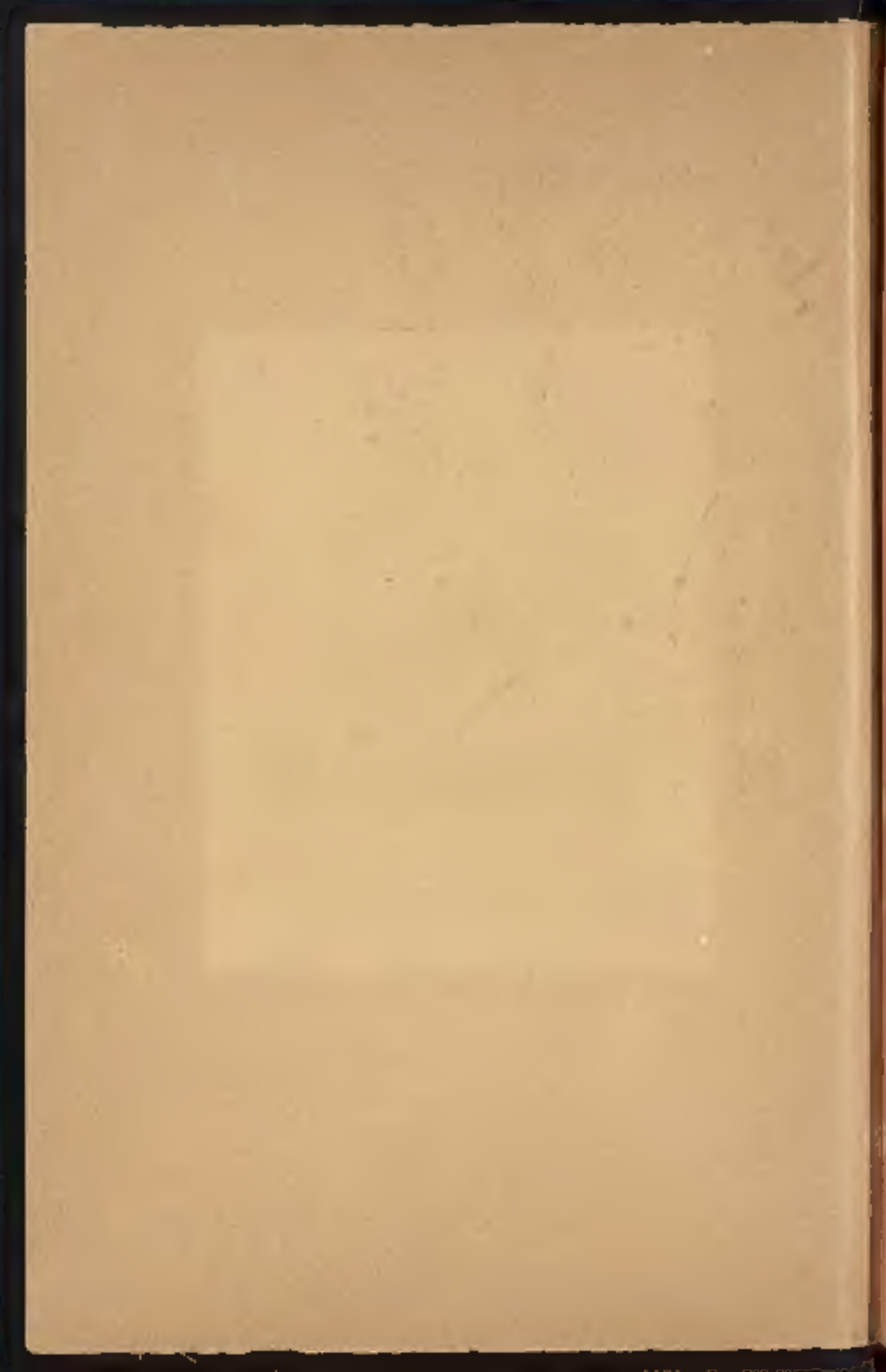
قد خصص نصف ريعها لخدمة جمعية  
الاتحاد والترقي العثمانية

حقوق الطبع محفوظة  
من النسخة ٣٣ غروش

طبع بالمطبعة الوطنية بجمينا سنة ١٩٠٩









محمد نامق کمال بک



# كتاب

فاتحة الفنوحات العثمانية

المؤلف  
عبدالله مخلص

المؤلف  
محمد نامق كمال

قد خصص نصف ريعها لمنفعة جمعية  
الاتحاد والترقي العثمانية

حقوق الطبع محفوظة

طبع بالمطبعة الوطنية بحيفا سنة ١٩٠٩

DR  
569  
.K45  
1909



حطة المعرب

هذه نية شبيهة من ثمار الحرية جيبه مريض الأدب  
تكرهه - هبة لحرية

احسن ما قد منتهى الحيات لاسرافته من هوان اقلام  
 ومن عظيم واحة من عتحر كريمة في قلوب العثمانيين بدور  
 شرفه واهله من قصصه ان من عتيق معه حوت قاتل شجرة  
 كبره من اهل دور وفتح في صو وطية فمت من في  
 النور له ثلث اربعة الف كى بمن كمال لك

ان هذا الاسم لم يكن عربياً عن مسامحة قر العربية وبعيداً من  
 مراعي افكارهم فقد ترجمه الى الاعراب في ستة خامسة في العدد  
 الخامس واني بكل يقين على ان يورثه وقرجه ذكرها مما لم يدع  
 ريباً في استزاده بيد ان الاعراب قد انشأه في ثلاث ابدان وبعده بحال  
 ابدانية وقعت في وجهه عن قلبه في نقله لغة اسرها ولم ينسك من  
 الانتشار في احوالهم كالعامة سارها فتي باب المشوقين

لمصاعة تريح حية هذا الرجل العظيم وانتشوفين للوقوف على  
اعالي اماميه بحر من الوصول الى عينهم فصلا عن ان  
قراء الهلال من المنطقة المتصورة الدين د لـ يس هم مطاعة  
تراجه اعظم مصرية طاعوه بالعت الاحرى

هد ما حدا في الى تحرير هذه السطور وجعل هذه العجزة  
وفقا للخاص واعاد تذكرا الديا عمة احرة ائي - تر ١٠٠٠ اعشايون  
يوم الخميس في ٢٤ جـ الى الذي سنة ١٣٢٦ هجرى ١٠ و ٢٣ تموز  
سنة ١٩ ميلادية واحلا لا عظيمة كس وكما عظيم

وكاني تلك الروح الشريفة التي قضت بحماوم نحن ثمرات  
عرسها وم تر عروس الحربة رزدة من حدرها وقد شرفت من  
غرفا - حصان ورأت الجامعة العشرة تضم هيك العصر المختارة  
والشعوب المتفرقة و رية الهلال نظاما - ناه اوف فقرت عي  
وطابت نفسا ورجعت الى مقرها لاني آمة مضطربة راضية  
مرضية

انا الانريد المعلاة في قوا والملافة في روتا ومجل  
كمال في مكانة مفردة ومرة ربيعة فلا بحرى ولا يارى او  
العظيم ما فوفه عظيم لان ذلك يحايف الحكمة الثالثة " وفوق



كل ذي علم عليم " ولكن الباب السحري ولا فكر الرفقة  
والعواصف ليلية هي كان يصعب ما قلناه وسهوا وحواشيه تتس  
لاحد من قبه ورى من بعد من اساء جادته وله قلب النكتة  
لتركية بض شهر واضيق بقل اعقول واسة لافلام من التقيد  
حريب الالط وشواد المكلمت وشتات اللعتين العربية  
والعربية ووضع احمر الاول لاساس ادبت لاثراك حصرة  
اون عرا عيبه الآن بعض التعريفتتة اندرج في مدرج  
الارتقاء او احتمال في سبل الحرية الفراق والسحق والاد  
مع عو حسة وعرة حسة شان اعظم الذي نفعه في عيبه  
المظنة كما ستوف به في منومته التي رنى بها نفسه فيل مونه  
ومن ممزق قوله " اى ندى على معرفته مكذبه بين  
مواصيه قوه في آخر تلك المنومة ما معاه

" يزال انقاص قري واورست معانه ويبقى امي حيا  
بين فوجي وهذا عزائي الوحيد "

هذا عدم رمي وقصى حية يصل اليها امر بين قومه  
وتلك حقيقة لامر فيها وسم كحال لا يكره التركي ولا يكره  
الأبكل تحيل وستبقى في تلك لا كرى حيلة بعد حيل



اكساء رسالة عذبة كما كتب

يقوم الغريون التمايل بالاعجاب فندوة الامر وهذه تم -  
عزاق مصمم واسرة حسنة ليراثه ويرثه من الشيوخ وشيوخ  
سماهم فتقوى تلك الاسماء حبة حانية مقيشة على صفحات  
القلوب حرف من نور ومن كتب هذه السطور كي يكون  
وسعة لشر فضائل كمال من قوة العربية ودرجته لاجره  
منه وقد صدرت الرسالة رسمه ونزده حية تدين سبق ذكره  
وما درج في محبة لخال ولنكي تلك الترحمة لاندكره  
مما قساه في سبل الوطنية وما ساد في وصول الى عرفت  
العربية لتكون المنفعة من وحدهم قدم خاصة شل  
ذلك الاسد وستر ذلك ويلي كرمك والي ولاية حرس  
بهر سفيد وخصصت نصف ريعها لجمعية الاند واتفق  
العثمانية التي قضت على الاستبداد ولاستغفر وفوضت اركانها  
واشتت اوطس العزيز من هوة القل والموان

فلي الامل مع العجز ن نحن من القول محلا ورفق لدى اقراء  
الكره في ٢٠ شعبان سنة ١٣٢٦

حيقا عند الله محاص



## ترجمة

❖ حياه محمد بن كمال بك تبارك في محله هلال ❖

❖ عدد ٥ سنة ٥ في ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٤٤ ❖

❖ وفي سنة ١٩٦٦ ❖

—

❖ محمد بن كمال بك ❖

الكتاب في تاريخ واسر سمرقند في عهد القس

وعدد سنة ٢٥٦ شهر ربيع وروي سنة ١٣٠٦ هـ

نشر في هلال الثاني والعشرين من السنة لتبعية ترجمة

حال مصطفى رشيد باشا ووعده حضرت القراء انشر ترجم

عنه من مشهير العثمانيين الذين متاوا منهم وبيعتهم او

ارتبه وخدموا اوطانهم ودولتهم فقيما للوعده وقررا من نقل

احرار رجال ولتأمن امان الاقرب كلك، حصدقا فاصلا مقيا

في الاستانة العلية تقى سعة اطلاع في مثل هذه الشؤون ان

يومي ترجمة احوال نواع العثمانيين فعت اينما ترجمة حال كمال

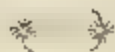
لك هذا وحده بكتاب اقتتصا منه ما ياتي في قل





لذلك الكاتب المحرير والعلامة الخطيب واكتب ترجمة حبه  
يبدى ووائده في احدث ان القى حتى قل ان لقب هذا الموقف  
وورثه صاعقة زلات في لك الامر سهل عي لان فقيد  
رحمه الله كان مراسلي اعلم وافضل وممة امام في الشهادة  
والرياسة وقد كان له ما وصى لعمري روعوق به غير ما عليه متمنيا  
في حبه وان القلم يقصر عن وصف تلك الاحلاق حق وصفها  
«سلا عما يحول دون ذلك من شوائب الخزن والاسف» هي  
التي تقوم لدى حضرات القراء مقدم احذر

ولذلك بك المثار اليه في قصة «تكفور طعي» سنة  
١٢٥٠هـ وكان حده «اومه» محصلاً ذلك والحصل لقب  
محب قديم في الدولة يقال له في المراساوية (Percepteur)  
فأصبح يعرف اقدمه احد شعراء تلك الايام موده بهد  
المعراء «ايردي شرف بودهره محمد كمال اياه» ومضاه  
الغريه «قد تشرف هذا الدهر بمولد محمد كمال» وقد تسلسل  
كمال بك من بيت عريق في الحسب والسب هو والده مصطفى  
عاصم بك وحده شمس الدين بك لقرين الاول خلافة السامان  
سليم الثالث وولد حده القبطان احمد راتب ث من نوابغ الشعراء



وولد هذا طوبس عثمان دسا الصدر الأعظم المشهور ومن قول  
صاحب الترجمة في فصل نسب " أن مرياً لحب من الأمور  
التي لا يستماع لقلبهم لا يربحهم ولا يربحهم ولا يربحهم ولا يربحهم  
من حظ ليس وختر خلافتهم بحقق أن المؤود من دسارفع  
افصل من المؤود من أصل دني

على الطبيب رومة هذا رجل لا تدرى في تعريف فصله  
ووصفاً به من على دي كان كعموا لاكتسابه اعجز ولقد  
نحوه وجنوده ويرثي لاعتقابه عفا

قد تعرضت لحوادث في مدرسته بريد فقضى فيها بضع سنين  
ثم انضم في تلك المدرسة مدرسة ا ودة الكهنة بمكة  
فيها الاصلعة أشهر خرج منها سنة ١٢٦٨ هـ وعوفي الكهنة  
عشرة من عمره فقصت لاجل ان يسير ولده بهجة ان "قدرة"  
من بعد يستصعب من ولة الدروس وذلك ريل على ما اشتهر به بعد  
ذلك من العلم والمفضل ان ينفع اليه بالخبر الا انه من تلقا نفسه  
لا بواسطة المدرس

واول ما جال في خاطره وخدمته جامع فقه في ان شانه  
لشعر فمثلهم المصائد الحسان وكان على التثنية يتقلدون

قوله في قوله تعالى: "وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَبْرَارُ الْمَكْرِهَاتُ"   
 قوله في قوله تعالى: "وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَبْرَارُ الْمَكْرِهَاتُ"   
 قوله في قوله تعالى: "وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَبْرَارُ الْمَكْرِهَاتُ"   
 قوله في قوله تعالى: "وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَبْرَارُ الْمَكْرِهَاتُ"   
 قوله في قوله تعالى: "وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَبْرَارُ الْمَكْرِهَاتُ"

شورائے کتبہ

زور و قیامت

*[Faint handwritten notes at the bottom of the page]*

۱۲۸۰

الاسير في سجنه من حسن و اتم

وہ کہتے ہیں کہ یہ حق ہے جس کی وجہ سے یہ

مرکب کربن و هیدروژن

مجلسه اول

روى عن أبيه عن حماد بن عمار

مكة، رت، برق، قضاة

مجلسه "خاکسار" - من و خاتمه

شركة زوارة عظمى قتيبة

$\frac{1}{2} \left( \frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$

وڪر مٽرول ٽوڙي پاڻ لڏي ويندو



منه ووطئه حكمة كذا في سببها به وسهارة لائق ذلك  
 منها للشعر وقد تقرر حق قدره ولك لا يرى به ما يرى  
 من أثر من لا يرى في ترقية شأن الآداب ومن شواهد على ذلك  
 هيكون ونيس العبد المرسود من شعيرت هيكون شعر شعراء  
 انفرسيس في هذا القرن واكتفاء بجمع امته بضمه كما فادها تيرس  
 مذهبه وسياسة

«وحالة نقول - كان لك اندفع لكتبت في سببها وعلم  
 الاخلاق ومارك لاديت مثيلين من امته روحاً عصرية  
 شطهم وفتح عيونهم وقوتهم وبعد ان كنت لا ترى بين  
 الاثر في عشرين سنة من جمع كتبهم بعدون بالثبات والاثوف  
 واعمل في ذلك صاحب الترجمة وهو هو الذي احب فيهم حب  
 العلم وحب اليهم الآداب بد كذا بشرة بين ظهور انهم او يشف  
 به آثرهم من مقالات اربعة في «تصوير افكار» وغيرها مما قد  
 ليس الامعة التريكة حارة عصرية حريصة

«وول ما نشر من ثلث فلامه رسالة دور استيلاء  
 طمعت سنة ١٨٨٣ في «الامامة» في الصياء وقد املني عني  
 في الساعة ثلثة من من في اليوم الحادي عشر من رمضان



للماركة سنة ٣٨٢ هـ ثروت هـ مقدرة على الاشياء فيه او عز  
 في ان يقول غير والورق ثم حد يبي علي فقال "وقت كه مقدما"  
 فلم التملك عن التوقف محتراً فقال ما لك لا كتب فقلت لا  
 عرف حتى الان عذرة تندي لسط وفك كه او كست اطل  
 مث نحمي في شن من الشومون فله وفك كتب م  
 قوله لك وستعلم وما راى يبي علي وهو يخطر ذهناً واياباً تارة  
 يقف وضوراً يهوف عرف المرل حتى سبت ارساة في الساعة  
 لعاشرة خذت كما قيل كاذبة مكتوبة على ارز وما  
 رل ذكره متعاً على كل ما كتبه مد ذلك

ومن موهبه الخصوصية حدة للسان وقوة الحجة فانه  
 لم يسطر كتبه او حلي الا طير تلبه واخيه ومن آثار فضله  
 به دخل لآداب التركيه في دور حديد فقد كات كتب  
 الانتر مدستية سنة سائر على خطه واحدة سيه آرائه  
 واشائهم شاء كل يك موع الاشاء تنويصاً هو اساس النقي  
 اتركه الحديث

وما يدكر انه لم يستعمل قلمه لم يجر ولا ارسل في شأنه  
 عاطاً به يومه في محلة وكان اذا كتب في المواضع الدبية



خروج و سده و خزانی

استاد دو استیلا، و در قضا طم و قیسه و حکمة  
حق و معکوب است این عرق و نه در عرق میوه و نه  
و حیرت و تعقیب و مقدمه حلال و مهرش و محتاج  
نور و کار

مقالات متبرکه تصویر الکر و مختصر و حیرت و عادت  
و عادت و سبب و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی  
کال یکتا است و سبب و تفسیر و حکم ادبیه و الفقهیه  
نور و سبب و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی  
و سبب و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی  
و سبب و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی  
تاریخ و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی

و کال فی تفسیر و سبب و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی  
و سبب و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی  
و سبب و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی  
و سبب و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی  
و سبب و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی  
و سبب و تفسیر و صاف و غیره از آن من مقالات استی

في اسيا وافريقيا والمقدمة المشر اليها مكتوبة على نحو الف وخمس  
مئة صفحة من الورق ولكن من ملاحظات لاسف لم مطالعتها  
معت ثاني يوم ظهورها وثية بعض ذوي الاعراض شعنا لاثار  
هذا الفاضل برجوان يعاد شرها مع ما تم تأييده من هذا التاريخ  
وهو اربعة اجزاء تنهي بوقوع السلطان سليمان بقول ١١  
وفي الختام لا يحكمنا ايضا هذا الرجل حقه وتقدير اعماله  
حق قدرها الا اد اوتيا بلاعه وفصاحته وذات يس ل  
وكتيب ما تقدم وكانت وفاته بعلة الخندق الصدي التي له ثمنه  
الا عشرة امام ففضي بعد ظهر الثامن والعشرين من ربيع الاول  
سنة ١٣٠٦ هـ رحمه الله رحمة واسعة انتهى عن ابي الصياء "

---

١١١ ن هذا التاريخ مؤلف من ثني عشر حندا "مصحح لثاموس"  
ربعة عشر الف صفحة وموجود لان عدد كرم لك لبحر المرحوم بالأمس  
ومقصود منه مذكر اليه ورحل النهضة الوطنية في طبعه وتعميم شعبه  
"المعرب"

## فاتحة الفتوحات العثمانية

صهر الاسلام من حميمه بلاد العرب ونشر في الآفاق سرعة  
عربية كأنه قاق الصبح وانخدع بتدرج في مدارج ارفعة والمعة  
ان ان عشرته عوصف الاضطرب في الشرق واكتشفته مظالم  
اهل الصليب في ارب من كل سوب وحذب فكادت ان  
تودن شمسها بالروا بين هدين العاملين لو لم تتداركه العاية  
الاهية وتقيص له رجالاً من آل عثمان

ار شهداء هذه الكريمة لم تكن ترو على صبح الاف وقد عثر بها  
درب الاعتراب واتخذوا جهات "سكور" مقر لهم ورا من  
تسقطات التي حرثها التتر مما وراء النهر الى صوب الفرات وال  
سنت فقل الى حواي الاردن فلم تلق ولم تدر بل حرو ما صادفته  
من الممان وكات بلاء عاماً بني الاسان كأنها سيل عرم ثان  
في مثل هذه الظروف الحرجة والمواقف الخطرة وضع  
عثمانيون اول حجر من قوائم هذه السلطنة العظمى ولم تقل  
ولحمد لله قوة السعائم منية البيان بالرغم عما اعترضهم من

الاقلام الشديدة والصعبة اليه خلال سنة عام  
مديده تأسيسها

ثم ان هذه القوة تعد من الخيرات فمد مد  
وعده ها و نكر كفوا لبقاء يكدا عن مد مد مد  
مكتبا من الحمد واحدا ركن طروف ار من و مد و ف مد  
ايضا على حصول ارام و بول قد فقدت طروف امار  
تقنة على طلال ملوقين لدورس حرة تقوى معاونة  
الايدي فلا تمكن من مقاومة هذه المدوحة فمد مد  
مسلط مد لاخذ و تفتت و فوعه لال السيوف

هذا من جهة مد من لاجري فلم تكن حور معاورة  
الشرق التي لا يمكنها شبيها لا تقاوم قوة شبيها تراعت لي  
لقوط و شرفت على حرب تقوى على تقوى فمد مد  
العثميين دكاوا كمد مرصوص بشد عصبه مد

من الثمانيون و منهم في رمد كانت ادم تكن  
الحصون و مدقل ساحة على ادم ادم لانقي مصونة من  
تعرضت الاعداء على حدقون القائل

لا يسلم شرف اربع من لاي حتى يرق لي حور ادم

والحرب لم تكن من عت حراب ومبيلات الدمار كما في  
 ايام من كانت من ارباط لآلة الخط كين المدكفو علا.  
 ثم لما سمنه من ... والاسلاب فتنص الحار اي  
 حدثت سنة ... وليس وليس من تريد حتى طرفة عا  
 ...

وفي القرن السابع من طيرة اويو بحس لساب عثم  
 علم المساعدة على قبة حرج الاسفلال مدان حكم ويسم مدة  
 عمدة امير

رواي علم ذلك العلم ... واطر اليه اراء تحاله لهاد  
 في هاتيه وري بن طيرة ما يبي عن انخوات الكبيرة في حو  
 السياسة والا-صور اعيد ما سيكون للعثمانيين من عظيم المستقل  
 وعلمته لقيمة

وذا رات من ابل ... ايقست ... سيصير مدرا كاملا  
 هذا هو الذي لعظيم الذي قام مع صعة الاف من  
 انيه عماد هذه دولة فاع صوته وحينها الحافقين وذات هـ  
 ادون وخصعت لا حكمها العاة ارقب ودت لها لاعة  
 وقي اسمه شعار حر ... الى اليوم وبعد حتى يذكى اسم اعني



تقارنته صفتان عظيبتان من سمات الشريعة هي المروءة والجلالة  
 واعتق ذلك الملك العظيم اللحن اورخان وهو نفي  
 العثمانيين فكأن ما كورة اعماله تدويج نوره ووجعها قاعدة  
 للمطعة بعد ان كانت تلك القاعدة صهوة خور ومعتبر  
 الزمان كان حزن ما رمت اليه مطمع هذا السامعان توسيع نطاق  
 الاسلام وجمع كلمته لاشتعل بفتح البلاد الاسلامية اما عرش  
 فقد كان على عتبة من الدربة والتنظيم وحرانه ما كان يرحم  
 حاشا داحول عن عزمه اني جهة ما بل كان له النصر حليفاً  
 والظفر الربما اني توجه واين سار وكانت البلاد تدخل في طاعته  
 قواحا افواحا قبل ان يلمعها صهيل حبله وقعقة سيوفه واعظامه  
 برهان وكر ديل قيمه للقاري الكريم لانت صحة ما ادعى ان  
 سلجق باشا من اور : العائمة المسكة بدا بتوحيات الادالروم الروم  
 الي "ومعه ثمنون عضفراً ليس الا"

ثم تجرّز العثمانيون هذا النصر المستمر والظفر المتنامي  
 تجرد صدقة او تقبل بدل المبح وبيع الارواح حتى ان علا  
 شح السلطان الاكبر والاحق بالاعتلاء على عرش السلطنة  
 لمواحه انداية فصلاً عن حقوقه الارثية تازل اقول مصـ اوردة

في عهد صاحبه لصدير حان وشقيقه على هذا الوطن العزيز  
 وادارة الحكومة بحكمة اهرة ورسم لها خططاً قوية تمشي  
 عليها في شؤنها الحيوية بعد ان كانت مسيرة لاجبارة تحرى تعام  
 بدواعي الضرورة ونواحي الاحتياج ثم احدث تلك الانكسارية  
 واحد بضم اليه الصالحين من اولاد المسيحيين ١١١ وبذلك  
 أسس للدولة جديدة عتيبة الائم روح العصر وحاجات الزمن  
 واكتشف طريقة مفيدة عادت بالتجربات والبركات بأمر  
 تسلسل الهيئة الحاكمة وتزايد نفوسها

ثم اعزت الوزارة بعهده بخير الدين باشا وقد رقي منها من طلب  
 العلم ولكنه فاه بانه شهاق القيام واتى من صروب الحكمة في  
 فوب الحكومة ما يحمله فوق السكل ويشار اليه بالناس

وهم عهدين الوزيرين التي امترجت بوابا السلطان الحسة  
 ايم امتراج قهدت سبل الدولة وانفت رواسيها فلم تعد اعظم

١١١ ان تمديد عدد من ولاد اميجيين فاعدة كانت تد  
 امره اختيارية ولكنها مع تقادم العهد محت الرتبة احصارية فكانت  
 الحكومة تجمع الاحداث في تلك الانكسارية وفي ذلك نشأة در  
 فتملة ومعرفة و هذا ان يشفقوا ويشدروا بحر لهم في احديته

اعمال و كبر موثرات نعم الله كذا ونزعهم ركناً

٥

هذا الصانع من تراث العنبر ترتيب نوار الحكمة  
 وهو وهم من حيرة رتب وتشيح وفاء الله صغرى  
 ارم مبدأ وسيد لاشهر حم د فاني مبدأ حسنا  
 احرف او و شرقية مشرق ناعث سيوف حمسته رافق  
 ارم حياء هذا الملك منبج مع وتلاتون سرورة كرم كرم  
 احمد خدامه وصر ضوع الرزق وانست  
 اوار حياه في بين الملوك كبر فضته في سنك املاكه  
 يص

وما تفق اعصريه والاعداد والحدود والحدود  
 واحد للوقوف هذه الحدين من محدد الاسلام الساعين  
 رشر كلمة توحيد واحتمل العنبر في صحاء قوسوه من الامير  
 بدر مديريه وحسن و - - - - - شعنة ساه - - - - -  
 مديحت كمة اشتر العنبرين والال - - - - - العنبر اختتم بمصية  
 سخي وداهية في الاوشي صرة حجر من سوي حريج  
 قصت على حياء الممان العنبر مذهب روجه اشرفة الى

رہا وفيہ آمل شہد ومقامہ حسہ

بمثل هذا من بيع الارواح في مدامع الكفاح اشترى لنا  
هؤلاء المومنون هذا الوطن وكفي تربيته قد امتزجت  
ارثهم بدماء الشهداء وراقيت عظام اوئيك العظام حوله  
كل له ما سوار مبيعة وحصون مينة تقبہ باس الاعداء  
وماذا ربح العدو المقتال من هذه الضمة البجلاء سوى حرج  
ثمرة العثمانيين اسف الشديد؟

نعم ان السلطان مراد خرج كاس الشهادة ولكن قام مقامه  
السلطان يلديره بيزيد فكان على يد قول القائل  
خلا ما سيد قد سيد قودول لما قال الكرام فعول  
وحته السعد سمو عى حملاته الى حيت الامر ومكونها  
وخرقت مدحوها وكت حصون فاعيا ان الهكت كل قواها ومرت  
من الشمال الى اجور كانه شهب ثاقب فلم تمش المسلمين  
وجمع كلمتهم المتفرقة ومنحها بالامصر العثماني ثم ومض برفه  
على صمغ الدايوب فقضى ذلك البر الصليل على ركن عظيم  
من المحرر لبونونيين وانفردوا بين هذا فصلاً عن نه صطر  
اهل القسطنطينية لدفع الجزية تأمير الحياتية وحملاً لارواحهم

ولكن حرت الريح بما لا تشتهيها من الامال وراكنت  
همته الشفاء ونفسه الاية تضعف قوة صدماتها اسس الحكومة  
انتصب امامه نيموراك الشهيد كفاطيس الصاعقة (١)

لم يكن من الهال او من خوارق الاحوال ان يغيب  
السلطان نيموراك ولا ان حوادث الكون عاكت آمله  
وشاكت اعماله فدهت مساعيه سدى وطفئت شرارة حموده  
وقد يتدر الى دهن القدرى الكريم اعترض ما يحق  
السلطان لعدم ملاحظته عاقبة امره مع نيموراك وهو على ما  
هو عليه من قوة العرش وشدة الثكينة ولكن المصنف الحكيم  
لا يرى في ذلك ما يمس كرامة السلطان اويسمه احلامه  
فقد:

يقضى على المرء في ايام محنته ما يرى حساً ما ليس بالحسن  
وقد يضطر الاسان لاختيار بعض الاحوال وركوب  
مراكب الاخطار خصوصاً اذا كان في مكانة سلطان عظيم تنفق  
رية استقلاله في السهل والحل وتشتل روايات نصره على

(١) يعي المصنف بالصاعقة السلطان لا كلمة بلديرم بالتركية معاصها  
الصاعقة (العصوب)

مراسم الكائنات

قول في عيشته هن حلاً تسلط بايريد خصه ياب في  
 مة ومنه تيمورلك ونحت مرة اي امرة السلطان ذلك  
 اعيش حرر لذي . لم حد سيفه التار ابدأ . الا يحق  
 ايز يد . تمتد على نفسه وجيشه ولم يحض احد حتى امر  
 تشار " تيمورلك طوبى ان كره وقسراً

على ان تيمورلك معه كل مسوقاً تحكيم الف ورة شن  
 اعادة على الملا العثمانية بعين من معه من ابناء وكنيت اد  
 داند يسوعاً عشيماً اندمى من حومة الخيرات وبحيرة عظيمة  
 مملوءة بالهائموا لاسلاب شهدا لذي العثمانيون من صفوف الرعية  
 ورسوم الخاغة تيمورلك . يكن ممكناً ردة عارته الشعواء عنهم  
 ومع ذلك فقد اهدد الاكابر الحكومة فائدة كبرى  
 لانه تلا عليها درسا مهماً من لعضات والعبر وكان كالارض  
 التي يحل روعها وضرعها حملوها موطناً لسانك الخيل فايغت  
 زرعاً وعمت بها لان لا سكران الضفط واحترت كانا  
 ملازمين او هي توأمان بين ايدي مهات النصر وحاعلاب  
 العدل في معز من التعب ولم يرجع الامر في نصانه ويمد

## المياه الى مجاريها الا هذا الانكار

اما انجل السلطان فقد لعبت برووسهم سورة الشب  
وحباسة فحدوا به احون بعضهم بعضاً في سالي  
الاستقلال فلم يكن نصيبه الاحبة الامن وحسوط العمل وكثر  
صفرهم ساء واكرم لياقة وسافة السلطان محمد الاول قد اعاد  
مجد الدولة وسوء دده واصحى المومنين اثني لاساساتها و  
كانه نوحها وروحها

كان هذا الشبه مع جد قديل من حاشيته على جبال  
آمابه فادرك بشاف فكره واصبل رايه درجة خط الذي يتهدد  
دولة آنامه واجداده وحدثه هرة الاريجيه فسد راحته  
صهرياً ودخل هذا المعترك الحيوي بريح عصاة وعقل محك  
وعرف من اين توكل انكتف فستولى على جميع البلاد التي  
كان يدير زمامها اخوته بصورة متفرقة كما يقول الشاعر

وتفرقوا فرقا فكل قبيلة \* فيها امير المومنين ومير  
وم يقف عند هذا الحد بل اخضع لحكمه بلاد البوسة  
والعرب وفادها صاعرة وبهذا اخذت الراية العثمانية تتوَجَّح  
على صفحات الماء وظهور البحار بعد ان كان مركزها قلاع البر



تعتبر الابن مرة محب والد حشدا يتصور ان العثمانيين  
اعادوا نفوذهم وسطهم بعد تلك الفترة الهائلة التي اضطرب  
بها حالهم بل اختلطت حاداهم - بلهم وكادت ان تكون ضربة قاضية  
على حياة المملكة لان اعضاء الدول واقوى الامم لم تكن تتحومن  
مخالف مفترس عظيم كذا

ان بعض مستعابن تشخيص على احوال الامم زعموا  
اوجود عمر طبيعي للدول كدائر الافراد فحالت هذه الحقيقة  
مناقضة هذا الزعم الساطل وانت باحلي برهان واسمي بين ان  
كل جسم سياسي له حياة دائمة حدة ومرجع الفضل لذلك  
للاثنيين لانه حكمة سلطتها واساء محدثها بل اماء عذرتها  
اما السلطان مراد الثاني فقد اصاف لمعته حاكمة قناعة  
حكومية لم تنس منه من رجال السلطة وما بالسهل ارضاء  
الضرائر وجمع التقبضين

فينا كنت ترى همتهم السماء تؤيد حكم القرآن في بلاد  
المورة مدحكمة اليونان وتضطر بلاد اليوسه والابان لدفع الجزية  
عن يد وهم صاعرون نجد قناعاته تحول اعتقافكاره عن مجاهدة

الاعداء الى جهاد النفس واعلم بها من آمن شريفة وغيت  
حسنة فقد ساقته الى التنازل عن عرش الملك الذي مرق  
الاس عن ابيه ويوجد الاح عن اخيه وتركه الى نجله محمد خان  
الثاني ولكن ما عتم الاعداء ان اظهروا ما اضمروا بنهز عرصنة  
وجود الملك صبياً في ريعان الشباب ومقبل العمر وتطهرت  
اركان الدولة بعده كعاقبة على اقتحام مثل هذه الاهوال اقالة  
خبرته في الامور فاضطر السلطان مراد ليعود الى عاصمة ملكه  
وقام للحال بحربي واربه وقوصوه اللتين صرت به الامثال  
وكانت ملك الحنم لاعمله المرورة

\*

ولما جلس السلطان محمد خان الثاني ثاني مرة على عرشه  
صلاًحاً نكسر الاعداء ونسجوا البلاء ويسراه وفقاً لشكر العلوم  
وبث روح الحضارة والعمران في المملكة فعلى شان السيف

---

ما يرويه التاريخ عن شدة صبح فلاح ومعرفة سرق الخروح من  
المازن اسماصة ما دعا اباه الى تعبد المملكة ووه يحب الزمة  
بقوله ان كان هو ولي امر هذه المملكة فيسرع لاجلها وكبح حجاج  
الاعداء عنها وان كنت ان ولي امرها فقد اوجب الله عليه طاعتي  
(المعرب)

واوفى حق القلب

حتس نصفه حالته عنوان الدتخ اعظم وبرعته سب  
المعلوم جعل عاصمة الادب مستقراً

لا بكر ان قوة به وشدة مره كاه في منهي الدرجات حتى  
ان ورراءه ومرءه مواثر عتبه وعقبه ولكن تلك النفس الالية  
اني كانت تود ان تجعل المذوك صاعرة لما ودالية مماها ولا تقع  
بسم الفانح الكبير كانت تحي ساحة ثقيل يد احد العلماء  
وتقبل خطاب استاذ له به محمد حاي من كل اطراء  
ومديح

كان يحس لتكلام ست نعت ١ ويدرك عوامل  
كل فن وكه يدك على مكانته العلمية شاهداً وديلاً

ولم ينشر الدين حمدي في عاصمة ملصكا اليوم  
( القسطنطينية ) الا بالسيف حمدي وقد سير سفاً في البر  
وقاد طليعة الجيش سانه غير حباب ولا وجل فحصل على ذلك  
النصر الماهر ذي حاول كثيرون من قادة الاسلام ان يحرزوه

( ١ ) اللغات التي كان يتكلم بها هي التركية العربية الفارسية  
العبرانية اليونانية اللاتينية

فلم يفلحوا وذهب اتعابهم ادراج الرياح

وقد كان مصر عبده في الشرق واهرب والشمال  
والجنوب فلم يجد عدواً الا ابائهم وجيئاً لا كرهه

نوحه للشرق خاض دلاله سوق ماياه وشرى وباء  
امراطورية الشرق في طرب ورو سناء واحد وداوى طب  
هبتائه رأس الحسن الصويل ابصرة واحدة

ومذ في العرب جدر سلخته فلعن سواض قيسيه  
واواسط لموره وادخلت كثير من جزائر البحر الابيض تحت  
ظلالها

وافتح في الشمال اكثر بلاد الافلاق والعداء والتسرب  
والنوسه والقروا الذين شقوا عصا الطاعة بما كانوا مقبدين  
بعمود الخزيه في عهد بلديهم باير يد

وحجم في الجنوب الاناصول الكلمة الاسلاميه حيث  
ازال من وجهها هاتيك العقبات الكومود مع بها حكومات  
القرمايين وبعض عوائل الملوك

ولقد كان له الاسم الكبير والتاثير الحميم في ارجاء  
العالم واتحاء المكينة الى حداثه تنقل للعاهه الصبي وملك مصر

يوجس حيلة من هول قوته ومملكة إيطاليا تتوقع شرّاً من قوة  
صولته

■

والتولى يزيد الثاني بعد ان اوقع نحاء السلطان جم  
في شرائه المصاب المشهورة والمذكورة بالتاريخ وخلاه الجو  
حارب مصر والدوسه والقروات والمدان حروناً طاحنة  
ولكن الحقيقة ان قوة الدواة كانت آحدة ما قلص شيئاً فشيئاً فلما  
باع السلطان من الكثر عتياً فضل الانحباب من السلطنة وحاول ان  
يلبس تلك الحلة العسجدية تحله السلطان احمد فهت السلطان  
سليم تحله الثاني في وجهه واستوى على عرش الملك قوة واقتداراً  
هذه فمت البلاد وقمعت وناحت نار المعيرة الوطية  
واستعرت وكانها قدائف كانت خلال الرماد في طيات  
لأراضي التركانية حال سكونها فلما وجدت مخزجاً اندفعت  
لكيتها

ان السلطان سليم هو اعظم عظيم افاته ارض هذه السلطنة  
واطلته سمواها فقد كان يسمو مداركه وسعة اطلاعه وقراً  
تقبلاً على الهيئة الاجتماعية البشرية وكفى بان يكون اسمه

زاجراً لكل الحوادث ومانعاً لوقوع الجرائم في بلاد اهلها ترمجر  
كالبحور الزاهرة وزار كالاسود الكاسرة

كانت يات الحق ويأت التاميق فام يتج من  
سوط قاديبيه المنافقون الذين يفلون الحق ويروون الزماد  
في اعين الناس تحت ستار الاحلاس اما الدين كانوا يابلوه  
بقوة الجنان وثبات الجاش مع صدق في اللهجة ومضاء في العريمة  
فلم يكن ليصن عليهم فيض فصاه وحيل صعه

وقد فصحى نفسه ومن ثم في مراتها من اصفياته واحوته  
وذوي قرباه في صالح مصلحة حكومته ولم يراع في حركاته  
وسكاته دستوراً ما مل اتبع احوال الزمن ولوارم الظروف  
وكان من وراء ذلك ان نكلت نتائج اعماله التي لم ترق  
مقدماتها لدى الجمهور با كليل التوفيق وانت سلام دائم ولا  
عروفان من شأن الحاكم الحكيم في الازمات والشدائد ان  
يسعى لتأمين فوائد دولته لا ان يرعى قواعدها المقررة واصولها  
المدونة

اما شجاعته فكانت مصرب المثل ولم يشه عن عزيمه لما  
اراد محاربة الشاه اسماعيل كون ذلك الزعيم قابضاً على ازمة

قبول رجال الدولة العثمانية وصيغها ورفيعها بما أحدثته من المذهب  
الحديثي الشيعي اجماعاً فيه قوتي الدين والدنيا بحيث صار  
شد وطأة وابعده صيتاً من تيمور لك بل تقدم الى الامم مع  
ماية الف جندي ومنهم من اطلق على عطاظه عيارات نارية  
بجول دون مقصده هذا

وقد كان على عتبة من الحزم والعزم حتى انه قد جده  
الذي لم يرضح لاوامره في حروب الشيعة الى محاربة حكومة  
مصر وهي الجليلة على اريكة الخلافة الاسلامية  
ولما عصا الانكشارية امره في بلاد العدو حاطهم قتيلاً  
" ان شئتم فارجموا وانا اسير للعرب وحدي واصليها اذا بردت"  
وبالفعل فقد ارال فرقة العباسيين الباقية بمصر والس ملوك  
آل عثمان حلة الخلافة الاسلامية وشرف بلاده بضم الحرمين  
محترمين اليها ففدت كمة آمال المسلمين ومحط رحالهم  
اذا نظر الانسان الى مدة سلطته وعوائلها وتآثر حكومته  
وهآثرها اعتراه العجب واستعد وقوع كل هذا الجاح  
في مدة ثلثي سنين ذهب اكثر من نصفها في دفع شر الدخلاء  
وردد كيد الاعداء

اما المبدأ الرئيسي الذي كان يلازمه ويشعل دهنه فهو  
جمع الكلمة الاسلامية وتوحيدها بصم احزائه بعضها الى  
بعض واستتخار اسباب الفتح لمطلق بضغط سواحل  
البحر الابيض من جهتي اوروبا و سيبا والاستيلاء على مصيق  
جبل طارق ولكن ما الحيلة وقد اعتانته ايدي المدون قبل ان  
يقبض بيده الحديدية على زمام هذا الكون

\*

وانقل من بعده صولجان الملك الى السلطان سليمان القانوني  
فكان اسعد الملوك العثمانيين حفاً واصلهم عمراً واعظمهم جاهاً بما  
تركه عهده من الآثار السنية والفلمية وقد كان دور التكامل  
الحقيقي للعثمانيين

كان يسير في مواكب احلافه التي نزري بالكواكب ولا  
يرجع الا بفتح مين وبصر عز يز فمسيره الى الشمال مراراً حل  
عروة القوى الاوروبية ومرتق جموعه وفتح بلاد البحر والادل  
وغيرها وسفرائه العديدة الى الشرق اكتسحوا وبنفداء وروان  
وشروان وتوابعها وحدد للحكومة الصفوية الشيعية التي امتدت  
من الفرات الى جيحون حدوداً لا تتعداه



وبيا هو في الغريب يحكم حلقات الحصار على عاصمة النمسه  
مع قوة عظيمه كانت احدي فرق جيشه في الجيوب قد انمّت  
صسط لخطه البانية وبيا ترى قسماً من اسطوله الضخم يسبح  
هوق البحر الابيض تحت امرة خير الدين باشا (نارياروس)  
فيصوب مرابعه الى بلاد ايطاليا وحقات فيسسيا ويستولي على  
الحزر والسواحل ويدمر اساطيل الاعداء المتعقبن نجم القسم  
الاخر تحت امرة سيدي علي بشق عاب البحر الهندي ويردد  
انقام الحدال مع اساطيل حكومة البرتغال

وقد احتجى بحماه كثير من ملوك اوربا فضلاً عن  
استنصار بحواره من ملوك الاسلام ففضوا بقية ايامهم بامان واطعنشان  
ان كل قطرة من قاطر المائي النخمة التي اخذها بالضرب  
والحرب قوس نصر يدل على عظيم علانه والشا والبعد الذي  
بلغت اليه الحصاره في دوره

وكل صحيفه من الكتب التي الت ريمانه تاريخ معتبر  
يدل على رقي العلوم وتجاوزها للجوزاء في عصره  
ولاحظ في ذلك بعد ان كان الملوك العثمانيون الى ذلك  
الحين لا ياعظون اناسهم المعبودة على اسرة اراحة والهيا بل بين

الكر والفر والبال والنصال ام الشعب فكان حامعا قوه الارادة  
ومتمكنا من الاخلاق الفاضلة من الوحيات الدينية والديوية  
كيف لا نقول ان العثمانيين افتحوا طريق نجاحهم بالسيف  
مما لا يشن لاحد من قبلهم وانا حضر مؤسسو هذه الدولة  
الصحة من الشرق استوطنوا ضمن دائرة محدودة واحدوا  
بالشعب عن ذلك الخط المستقيم فسطوا على البلاد ووجوه  
السطعوا كاشمش فاناروها

افتحوا البلاد والامصار وبدروا فيها بذور المعرفة وسقوها  
من بياض فضله فاصبحت زاهية زاهرة رفرف في مطارف العز  
اتباع والمعد الرفيع

نعم انهم لم يتمكنوا من تدوير ذلك ونوسيع المطامع  
كبقية الامم الفاتحة وكسبهم اتوا من ضروب العروسية وصوف  
الشيعة ما لا يحيط على قلب شر فمكن لسان حالهم يقول  
الخيول والابل واليداء تعرفنا والحرب والعرب والقرطاس والقلم  
وبالاحمال فال عهد هذا السبيل كان خاتمة اقبال العثمانيين  
ومقدمة اسارهم الذي طرأ بالتدريج على اساسات المملكة فربطها

ودعائمات ائمة فقوضها الارغشمايين الدين كان مطمع نظرم  
في ماصيهم اقامة اعمدة الاستقلال اصبح مطمع فكرهم محاصرم  
صاعة الاوقات بمظاهر الاقبال فكان ما كان

لا يبعثنا كل ذلك بهد والتوفيق اللدين عاصرا ايام هذا  
السلطان العظيم ان شككم بحرية ضمير وفكر سليم عن ان بعض  
اعمال عهده كانت عرصة للقدوم وجلتها القانون الادي وضع  
ليكون دستور الملل في جميع طمقات الحكومة وكانت اكثر  
حكاه مافضة للقوانين الطبيعية

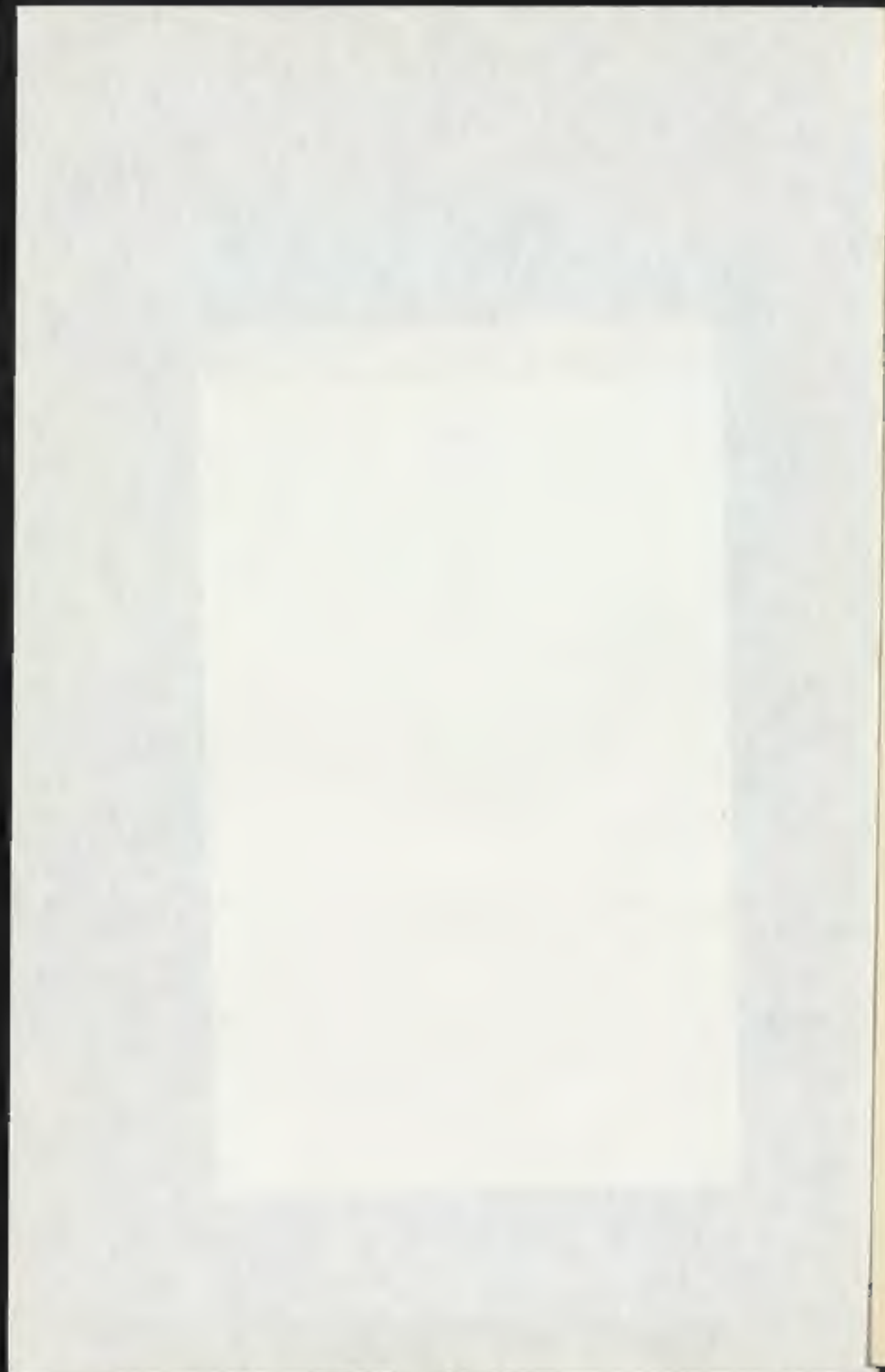
ومن ذلك تمادي الملث في مظاهر الاله قوالجلاء التي كانت  
فوق احتمال الرمان وقتل بعض افراد الاسرة المائكة التي لما حق  
الارث في تحت المملكة وتده الي في تمكين الوصلة الاسلامية  
التي هي اعظم الاعضاء العامة في جسم المملكة ادراك وقول  
اولاد الانكشارية في الجديدة فاعلال اصول الجمع من اولاد المسيحيين  
الذي اتى بعوائد حمة وتنازع مرضية وحراح الطريقة العلمية عن  
مجرها الاصيل تفضيل القديم على المستحق وعدم اعطاء كل دي  
حق حقه ووقف بعض الاقطاعات الخاصة الي زيد وعمر وبعد ان  
كانت من اعظم موارد الدولة وتغير الاخلاق على وجه عام وقيام

وإذ به مقامه الاخلاص والمجاهلة مناب حقيقة الى حدان صبح  
 شبح الاسلام يقال اوامر السلطان ونواهيهم قوله « ما رآه السلطان  
 حساً فهو حسن » وكان من مثله في عهد السلطان سليم يقبله  
 بهذه الآية الذهبية الشريفة « انه لا يحب الظالمين »

فمثل هذه العرافيل الغائمة والموانع المهمة وقف الشعب  
 لا يقدم قدماً الى الامام بل يؤخر اخرى بعد ان كان يصوي  
 المراحل ويختار الصفات في سبيل الرقي ولا يريد بذلك ان  
 يضر من كرامة السلاطين العظام ويترك الشعب فقد كانت  
 احواله ايضاً خادمة همدة ولكن الملوكة كانوا كرامة رعاياهم  
 حتى ان يقال ان الكل في الهوى سواء







## DUE DATE

GLX FEB 15 1995

GLIRec FEB 12 1995

201-6503

Printed  
in USA



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0040592707

DR  
569  
.K45  
1909

JUN 18 1975

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55379885

DR569 .K45 1909 Kitab fertibat al fut

**RECAP**